[218] فلما أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الازدي قد أتاه فسلم عليه، ثم قال: يا بن رسول ا ما الذي أخرجك عن حرم ا وحرم جدك محمد صلى ا عليه وآله، فقال الحسين عليه السلام: ويحك [يا] أبا هرة إن بني امية أخذوا مالي فصبرت، و شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم ا لتقتلني الباغية و ليلبسنهم ا ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم 2. وقال محمد بن أبي طالب: واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين عليه السلام توجه إلى العراق، فكتب إلى ابن زياد: " أما بعد فإن الحسين عليه السلام قد توجه إلى العراق وهو ابن فاطمة، وفاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وآله، فاحذر يا بن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك أمرا في هذه الدنيا لا يصده شئ، ولا تنساه الخاصة والعامة أبدا ما دامت الدنيا " قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد. وفي كتاب تاريخ: عن الرياشي، بإسناده عن راوي حديثه، قال: حججت فتركت أصحابي وانطلقت أتعسف 3 الطريق وحدي فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخبية وفساطيط، فانطلقت نحوها حتى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الابنية ؟ فقالوا: للحسين عليه السلام، قلت: ابن علي وابن فاطمة عليهما السلام ؟ قالوا: نعم. قلت: في أيها هو ؟ قالوا: في ذلك الفسطاط، فانطلقت نحوه فإذا الحسين عليه السلام متك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه، فسلمت فرد علي، فقلت: يا بن رسول ا، بأبي أنت وامي ما أنزلك في هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة ؟ قال: إن هؤلاء أخافوني و هذه كتب أهل الكوفة وهم قاتلي، فإذا فعلوا ذلك ولم يدعوا محرما إلا انتهكوه بعث ا إليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذل من قوم الامة. وقال ابن نما: 4 حدث عقبة بن سمعان، قال: خرج الحسين عليه السلام من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه، فأبى عليهم و

---

1 - في المصدر: من. 2 - اللهوف ص 29، مثير الاحزان ص 42 والبحار: 44 / 367. 3 - أي يتخبط على غير هداية. 4 - مثير الاحزان ص 39.